استنتاج الدلالات الضمنية
في خطاب الحوار الروائي
رواية "خان الخليلي"
لنجيب محفوظ أنموذجًا
في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري

د أماني محمد عبد الكريم عطية
مدرس بقسم اللغة العربية
بكلية التربية جامعة دمنهور

استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي رواية "خان الخليلي" لنجيب محفوظ نموذجًا في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري

أماني محمد عبد الكريم محمد عطية.
قسم اللغة العربية – مدرس بكلية التربية جامعة دمنهور - البحيرة – جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني : D_a_mohamed@edu.dmu.edu.eg

ملخص البحث: تطرق بحثي حول استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي في رواية " خان الخليلي " لنجيب محفوظ في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري الذي يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، ومقاصد المتكلم، والسياق، والمخاطَب بقدرته على الفهم، والتأويل، وتحديد الدلالة عنده؛ و اعتمدت على نظرية المبادئ الحوارية لجرايس (H.P.Grice)، و يُقصد بالدلالات الضمنية هي التي لا يدل عليها ظاهر الحوار، وإنما تتكون طبقًا للسياقات التي تنجز فيها، وتتعدى ظاهر القول المنطوق ، وأطلق عليها البعض اسم (الدلالة الغير طبيعية).

واعتمدت على المنهج اللساني التداولي في البحث؛ للدمج بين النظرية، والتطبيق، ومعرفة ما يقصده المتكلم، وما يفهمه المتلقي مع المنهج الوصفي أحيانًا المبني على الاستنتاجات؛ لمعرفة قوانين الخطاب، والمبادئ التحادثية المتعلقة بالحوار داخل الرواية، ومن ثمَّ التحليل الضمني له، وفك ترميزه، وظهرت كثير من الدلالات الضمنية بوضوح في الرواية من خلال التطبيق على نماذج متناثرة من الحوارات فيها، و ذلك وفق: مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات، ومقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر، ومقتضيات الضمني المرتبطة بالأحداث. عن طريق: تحديد الركيزة اللغوية للمحتويات المذكورة ، وتحديد الآليات التي تُرسي أسس استخراجها، والكفاءات المتعلقة بها.

الكلمات المفتاحية: الدلالة الضمنية – المعنى الصريح– الاستلزام الحواري– رواية خان الخليلي– الحوار الروائي– السياق– نظرية المبادئ الحوارية .

حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود (العدد الثالث والثلاثون)

Concluding the Connotations in the Discourse of the Narrative ConversationThe Novel of "Khan Al-Khalili" By Naguib Mahfouz as a Model In the Light of the Principle of the Conversational Implicature

Amany Mohammed Abdel Karim Attia
Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Education, Damanhour University
Email:D_a_mohamed@edu.dmu.edu.eg

Abstract: This research investigates the conclusion of the connotations (implications) in the narrative dialogue discourse in Naguib Mahfouz's novel 'Khan al-Khalili' in the light of the principle of conversational implicature, which is concerned with the study of language in use, the purposes of the speaker, the context, and the addresser with his/her ability to understand, interpret, and determine the significance of it. The research uses the theory of the conversational implicature principles of H.P.Grice. Connotations means the implications that are not indicated superficially in the conversation, but are formed according to the contexts in which they are uttered, and go beyond the spoken utterance, and some have called it (abnormal connotations).

The research adopts the pragmatic linguistic approach, to combine theory, practice, and knowing of what the speaker intends and what the recipient understands. The research also relies on the descriptive approach that is based on deductions, in order to know the rules of discourse, and the conversational principles related to dialogue within the novel, and then the implicit analysis of it, and decoding it. Many connotations appeared clearly in the novel through the application to scattered models of dialogues in it, according to:

Implications associated with the relationship between characters.

Implications associated with the relationship to feelings.

Implications associated with the events.

Through: Determining the linguistic base for the mentioned contents.

Defining the mechanisms that lay the foundations for their extraction, and the competencies related to them.

Keywords:

Pragmatics - Connotations – Overt Meaning - Conversational Implicature - The Novel of "Khan Al-Khalili" – the narrative dialogue – the context – the speaker's intentions – the theory of the conversational principles

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الحامدين، ونشكره شكر الشاكرين، ونسأله أن يلهمنا الصواب، والتوفيق، والصلاة والسلام على سيّد ولد آدم المبعوث رحمة للعالمين، نبي الهدي سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد ؛

فيتناول البحث موضوع: "**استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي رواية خان الخليلي لنجيب محفوظ نموذجًا في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري**"، وفيه أقوم بتحليل خطاب الحوار الروائي؛ لتحديد دلالاته الضمنية التي تظهر من خلاله، حيث إنه يدور بين طرفين لكل واحد منهما غرض من حواره قد يفصح عنه، وقد يخفي الكثير منه.

وقد اعتمدت على المبادئ الحوارية لجرايس (H.P.Grice)، والتي تُعد من أهم مكونات النظرية التداولية، وتندرج تحت ما يسمى بـ**(الاستلزام الحواري)**، حيث إن الشخص يتكلم دائمًا في أحاديثه بكلام، ويقصد دلالات لا تظهر من كلماته المنطوقة منفرده، ولكن قد يُتوصل إلى معان، ودلالات أخرى ضمنية تُدرك من خلال بعض العمليات الأخرى من خلال السياق في كل حوار.

وقد ذُكرت هذه الدلالات الضمنية في شرح مبدأ الاستلزام الحواري الذي يُعد من أهم مجالات النظرية التداولية التي اهتمت بدراسة اللغة في الاستعمال، ومقاصد المتكلم، والسياق، والمخاطَب بقدرته على الفهم، والتأويل، وتحديد الدلالة عنده، وكذلك المتكلم يوارب في كلامه، فلا يقصد ما يقوله حرفيًا، والقارئ يحاول الكشف عن ما يدور بين المتحاورين من جهة، وما يدور في فكره من خلال العملية التأويلية للحوار"وهنا يكون المعنى كشفًا عن فهم الذات للمضمر في المكونات واستدعاء غير مباشر للمتلقي بعد ذلك

ليكون في استقباله أثر في الموافقة أو في الاختلاف ولو تحدد النص لوقف ولو لم يتعدد المتلقي لمات النص" [1]، و هذا يتعدى الدراسة النحوية، والدلالية المحضة.

والحوار الروائي بما يحمله من طابع أدبي، وأسلوب مبدع، ولغة سليمة، لابد أن يلتزم الأديب (الروائي) فيه بضوابط العرف، والذوق العام، وتأدية الكلام على نحو سليم يراعي من خلاله جمال الأسلوب، وقبوله لدى متلقيه، ويظهر فيه استخدام بعض الكلمات، والتعبيرات الاصطلاحية، والأمثال التي تستخدم في اللغة بشكل عام يَصعُب على المتلقي فهم معانيها، والتوصل إلى دلالاتها إلا من خلال دلالة الحوار الكلية، وسياقه، حيث يكون لها دلالة تختلف باختلاف السياق، والمقام الواردة فيه، وكان الحوار الروائي بما يحمله من دلالات ضمنية في غالبية روايات الأديب نجيب محفوظ عاملًا مهمًا في نجاح رواياته، وتبليغ رسالته المرجوة منها .

وللسياق أهمية كبرى عند دراسة ما يتعلق بالدلالة، والمعنى في أي خطاب بشكل عام، فهو المقوم الأساسي في هذا الاستعمال اللغوي (الخطاب)، وكذلك يلعب المجتمع دورًا مهمًا أيضا في استنتاج هذه الدلالات حسب استخدامها فيه، ويُقصد بالدلالات الضمنية هي التي لا يدل عليها ظاهر الحوار، وإنما تتكون طبقًا للسياقات التي تنجز فيها.

أما عن أسباب اختيار موضوع البحث، وهذا لعدة أسباب:

– تعبر الرواية في غالبيتها عن الحياة، و تجسد الواقع، و غالبًا ما تمثل تجربة شخصية للكاتب من الواقع، فهي وسيلة تعبيرية عن أفكار أحيانًا لا يمكن التصريح بها، وتعكس مظاهر الحياة المختلفة (اجتماعية، ونفسية، وثقافية...)، وهذا ما جعل الروايات تتحول إلى أفلام، ومسلسلات .

(١) بواعث التأويل وآلياته، رحمن غركان، ص١٦٥.

_ معرفة كيفية بناء الحوارات في الرواية بناءًا على المقاصد الضمنية التي يستنتجها القارئ .

_ فهم كيفية استخدام لغة الحوار الروائي، وكيفية إخفاء الأشخاص مقاصدهم.

– كثرة الدلالات الضمنية، والمحتويات المضمرة داخل الحوارات في رواية خان الخليلي، وما لها من أهمية في الكلام، ودور جوهري في طريقة التفاعل، والتواصل مما يحتاج إلى دراسة.

أما اختياري لرواية (خان الخليلي) لنجيب محفوظ؛ فلأن الرواية يتوافر فيها ما تستلزمه الدراسة التداولية من لغة حوارية تدور في إطار تواصلي كلغة الحديث اليومي، وهي تعكس للقارئ من خلال الحوار أبعادًا اجتماعية، ونفسية، وثقافية، وأغلب روايات نجيب محفوظ ذات طابع اجتماعي واقعي، فهو يرغب دائمًا في تغيير المجتمع، وقد استطاع خلق نوع من الترابط بين شخصياته بسهولة، ويسر؛ بسبب هذه الواقعية .

وقد اعتمدت على المنهج اللساني التحليلي التداولي في البحث؛ للدمج بين النظرية، والتطبيق؛ وقدرته على استخراج مكنونات الدرس التراثي العربي، ومعرفة ما يقصده المتكلم، وما يفهمه المتلقي مع المنهج الوصفي أحيانًا المبني على الاستنتاجات؛ لمعرفة قوانين الخطاب، والمبادئ التحادثية المتعلقة بالحوار، ومن ثمَّ التحليل الضمني للحوار، وفك ترميزه من خلال هذه القوانين، والمبادئ.

أما **عن الداسات السابقة**، فلم أجد دراسة سابقة –على حد اطلاعي– بموضوع "**استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي رواية "خان الخليلي" لنجيب محفوظ أنموذجاً "في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري**" عرضت له بعناصره من قبل، حيث أدرس ما يختص بالحوار الروائي في رواية خان الخليلي، ودلالاته الضمنية، غير أنه يلزم الإشارة إلى أن هناك دراسات خاصة بالاستلزام الحواري في بعض الحوارات المعاصرة، ومنها :

- **رسالة ماجستير بعنوان: الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام– دراسة تداولية**، إعداد الطالبة/ حمو كوثر، إشراف/ أ.د. البار عبد القادر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة قاصدي مرباح و رقلة، كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية ٢٠١٦ م / ٢٠١٧ م .
- **رسالة ماجستير بعنوان: الاستلزام الحواري في قصة ليلة الزفاف لتوفيق الحكيم – دراسة تحليلية تداولية**، إعداد/ رانجي رمضان، إشراف/ أ.د. محمد أنوار فردوسي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، ٢٠١٧ م .
- **بحث بعنوان: الاستلزام الحواري و الحجاج في الخطاب الديني عند ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)**، أ.م.د. رحيم كريم علي الشريفي، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد الأول، آذار ٢٠١٧ م .
- **رسالة دكتوراه بعنوان: الاستلزام الحواري في المسرحية مأساة زينب لعلي أحمد باكثير (دراسة تحليلية تداولية)**، وضع. سوتان أدي نوغراها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، ٢٠١٨ م .

و كذلك دراسة خاصة بالمعاني الضمنية ، و منها :

- **بحث بعنوان: الاستدلال على المعاني الضمنية في استعمال التعبيرات الاصطلاحية حسب نظرية المبادئ الحوارية لغرايس– دراسة تداولية**، رنا بنت سعد بن عوض القحطاني ، المجلد الخامس من العدد الرابع و الثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص٨٥٣ : ٨٨٥، حيث تناولت فيه الباحثة: تعريف التعبيرات

الاصطلاحية، وخصائصها، والمصطلحات المشابهة لها، كالمثل، والكناية، ثم تعريف المعاني الضمنية، ونظرية المبادئ الحوارية لغرايس بإيجاز، ثم ذكرت نماذج (ثلاثة فقط)من بعض التعبيرات الاصطلاحية، وتحليلها حسب نظرية المبادئ الحوارية.

ولا توجد دراسة مستقلة حول رواية خان الخليلي فيما يخص بحثي، فكل الدراسات السابقة لها تُعد دراسات نقدية، وأدبية مختلفة في النظرية، والمنهج؛ ولذلك لن أقف عندها؛ لأن دراستي منصبة على دراسة الدلالات الضمنية من خلال حوارات الشخصيات فيها من خلال المنهج التداولي (في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري) .

و من ثمَّ يتضح تمامًا من عرض هذه الدراسات أن البحث المقدم هنا لا يكرر أيًّا منها سواء في المنهج، أو في مادة الدراسة، وهذا ما يعطي لبحثي مشروعية المضيّ فيه، ومن ثمَّ فإني آمل أن يكون بحثي إضافة إلى الدراسات السابقة في مجال العلوم اللسانية .

ولقد تشكَّلت الدراسة من مقدمة، ومحورين: محور أول يعتني ببيان المعطيات النظرية، **ومحور آخر** يوضح هذه المعطيات بنقلها إلى حيّز التطبيق، والتفسير، ومعالجتها من خلال رواية خان الخليلي .

المقدمة : بيَّنت فيها موضوع الدراسة ، و أهميتها ، و الدراسات السابقة ، و حدود البحث .

المحور الأول : الإطار النظري :

وفيه تناولت النقاط الآتية:

- مفهوم التداولية – نبذة موجزة .
- الاستلزام الحواري .
- الدلالة الضمنية .
- الحوار الروائي .

المحور الثاني : استنتاج الدلالات الضمنية في الحوار الروائي من خلال رواية خان الخليلي لنجيب محفوظ – دراسة تطبيقية .

أ – ملخص رواية خان الخليلي .

ب– تحليل نماذج من الحوارات الضمنية في رواية خان الخليلي ، و ذلك وفق:

- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات .
- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر .
- مقتضيات الضمني المرتبطة بالأحداث .

و في الخاتمة أجملتُ النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

و لقد أنهيت البحث بملحق للتعريف بأشخاص الرواية، وقائمة تضمنت مصدر البحث؛ وهو رواية (خان الخليلي) لنجيب محفوظ، ثم المراجع التي استفاد منها البحث مرتبة ألفبائيًّا.

المحور الأول

الإطار النظري (مفاهيم الدراسة)

أولًا: مفهوم التداولية (Pragmatics) .

وهي من الاتجاهات اللغوية في اللسانيات الحديثة؛ جاءت برؤية جديدة عما سبقها من نظريات، فتجاوزت دراسة المستوى الدلالي، واهتمت بدراسة اللغة أثناء الاستعمال في سياقاتها المختلفة، وحسب أغراض المتكلمين، وأحوال المخاطبين بعد النظرية البنيوية، والنظرية التوليدية، ويعود مصطلح التداولية(Pragmatics) إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس(Morris Charles) الذي استخدمه سنة ١٩٣٨م دالًا على فرع من فروع علم العلامات (Semiotics)، غير أن التداولية كاتجاه لساني لم تصبح مجالًا يُعتد به في الدرس اللغوي إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم (أوستن Austin، وسيرلSearle، وجرايسGrice) [١] .

واتفق العلماء العرب على كون التداولية ليست علمًا لغويًا محضًا "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره" [٢] ، وبيَّن أحدهم الوصف التفصيلي لهذا الفرع الجديد "فهي إذن الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية، وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام" [٣].

---

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د . محمود أحمد نحلة، ص ٩ .

(٢) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، ص ١٦- اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، ص ١٦٠ : ص ١٦٣ .

(٣) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل ، ص ٢٠ .

وتتصل التداولية بعلوم متعددة، وكذلك دراسة اللغة، ومستعمليها من ناحية أخرى "مجموعة الضوابط والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية في إطار جهاز الدلائل اللغوية، لا في حرفيتها (المستوى التركيبي والمستوى الدلالي) بل إن بعضًا مما يعين على التأويل وتوجيه حرفية اللغة الى غير وجهتها"(١).

فالتداولية تعني بدراسة الجانب الاستعمالي للغة من خلال عناصر الموقف الكلامي المرسل– الحوار– المتلقي، والعمليات المتصلة بهم؛ لتحديد الدلالات الضمنية من خلال السياق، فهي"تعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداويلها من الناطقين بها، فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال وخصائصها لدى التواصل اللغوي (٢)، وأكد العلماء أن التداولية اكتسبت عددًا من التعريفات(٣)، وأن أشمل تعريف للتداولية هو: "دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، اجتماعي، لغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما (٤) .

(١) الملمح التداولي في النحو العربي تحليل و استنتاج ، م.د . نعمة دهش فرحان الطائي ، ص٤٥٨.

(٢) التداولية ، فرناند هالين ، ترجمة : زياد عز الدين العوف ، ص ٤٦ .

(٣) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري ، ص ٢٢ – المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة .سعيد علوش، ص٨ – التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة : صابر الحباشة ، ص ١٨ – الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية، إدريس مقبول، ص ٨، ومبادئ التداولية، جيوفري ليتش، ترجمة عبد القادر قنيني، ص ٩٠.

(٤) التداولية في البحث اللغوي والنقدي، بشرى البستاني، ص ١٤.

ثانيًا ـ الاستلزام الحواري Conversational implicature :

يُعد الاستلزام الحواري من المفاهيم المهمة في الدرس التداولي، والأكثر انتشارًا، وأقربها لطبيعة التداولية،فيهتم بقصدية المتكلم، واهتم جرايس (H.P.Grice) بما في الحوارات من حوله، وهو أن الناس" قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر ما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فحاول توضيح الاختلاف بين ما يقال what is said، وما يقصد what is meant ...، فأراد أن يقيم معبرًا بين ما يحمله القول من معنى صريح explicit meaning، وما يحمله من معنى متضمن inexplicit meaning فنشأت عنده فكرة الاستلزام implicature "[1].

ويعرَّف الاستلزام الحواري "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة حرفيا"[2]، فهو المعنى الثاني الذي يُفهم بالتأول، ولا يصرح به المتكلم، ويرى جرايس(H.P.Grice) أن الاستلزام نوعان: (استلزام عرفي)، و(استلزام حواري)، فالاستلزام العرفي قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها مهما اختلف بها السياقات، وتغيرات التراكيب، أما الاستلزام الحواري، فهو متغير دائمًا بتغير السياقات التي يرد فيها.

(١) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د . محمود أحمد نحلة ، ص ٣٣ .

(٢) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، صلاح إسماعيل عبد الحق ، ص ٧٨ ويقول عبد السلام عشير : " و بول غرايس (من فلاسفة اللغة الإنجليزيين) ، أثناء دراسته للدلالة ، وصل إلى نتيجة ، و هي أن القول الذي لا يتجاوز ظاهر لفظه لا يمكنه أن يثير أسئلة و بالتالي لا تكون هناك حجاجية بين المتخاطبين " عندما نتواصل نغير – مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج ، عبد السلام عشير ، ص ٢٧_ ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، أ. كادة ليلى ، ص١٠٤ .

ووضع جرايس (H.P.Grice) (مبدأ التعاون)[١] بين المتكلم والمخاطب، وهذا لاهتمامه بالحوار بينهما، وما يقال، وما يقصد، وهو مبدأ حواري عام، وقد تفرع عن هذا المبدأ أربعة مبادئ فرعية Maximes ، وهي :

١- مبدأ الكمّ Maxim Of Quantity : اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه .

٢- مبدأ الكيف Maxim Of Quality : لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

٣- مبدأ المناسبة Maxim Of relevance : اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع .

٤- مبدأ الطريقة Maxim Of manner : كن واضحًا و محددًا: فتجنب الغموض، وتجنب اللبس، وأوجز، ورتب كلامك [٢] .

وهذه القوانين أساسية في كل حوار، وتُطبق على جميع أنواع الخطاب سواء منها المنطوق، أوالمكتوب، ويصل القارئ إلى المعنى الضمني من خلال الاستلزام بطريقة غير مباشرة؛ لأن "أهمّ مميزات الاستلزام من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب أنَّه يقدم تفسيرًا صريحًا لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة " [٣] .

ويرى جرايس(H.P.Grice) أن الحوار بين البشر يجري على ضوابط، وتحكمه قواعد يدركها كل من المخاطب، والمتكلم؛ لتنظيم العلاقة الحوارية بينهما، و تحديد إسهام كل واحد منهما في الحوار، باختلاف نوع الخطاب،

(١) معجم التداولية، جاك موشلر و آن روبول ، ترجمة مجموعة من الباحثين، ٢١٤ .
(٢) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل عبد الحق، ص ٣٣.
(٣) الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي ، ص ١٩، نقلًاعن الاقتضاء في التداول اللساني، عادل فاخوري، ص ١٤١ .

وخرق مبادئ الحوار هو الذي يولد الاستلزام [١]، "يؤدي مبدأ التعاون إلى التواصل والتفاعل فيما بيننا مهما كانت الظروف المعتمدة ...من هذا الجانب يقتضي الفعل التواصلي من المتخاطبين عمليتين متوازيتين: الإنتاج والتأويل يحيل الإنتاج إلى التلفظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى في حين يتطلب التأويل من المتلقي الاستناد إلى عدة وسائل لسانية وغير لسانية" [٢].

ثالثًا ـ الدلالة الضمنية :

اهتم العلماء قديمًا، وحديثًا بقضية الدلالة، والمعنى بداية من عبد القاهر الجرجاني الذي قال:بأن أي لفظ له دلالة غير ظاهرة لم تذكر بلفظها، فيستخدم الكاتب معنى أخر لها، وعليه فالدلالة الضمنية هي معنى المعنى "تعني بالمعنى ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك إلى معنى آخر" [٣].

وكذلك ميّز السكاكي بين ثلاثة مستويات من الدلالة متدرجة يكون الاستدلال عليها عن طريق إعمال العقل، وهي (دلالة بالوضع أو المطابقة، ودلالة بالعقل أو التضمين، ودلالة بالعقل أو الالتزام) "فهو يعتقد أن العبارة يمكن أن تفيد ما وضعت له، كما يمكن أن تفيد غير ما وضعت له المجاز/ الكناية، والعلاقة بينهما هي علاقة لازم بملزوم، أو ملزوم بلازم ... يقوم على التمييز بين صنفين من المعنى، المعنى الحقيقي والمعنى اللازم، أو ما يسمونه بالمعنى ومعنى المعنى" [٤].

(١) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، ص ٩٥- في أصول الحوار وتجديد الكلام، طه عبد الرحمن، ص ١٠٤.
(٢) قوانين الخطاب في الخطاب التواصلي، ذهبية حمو الحاج ، ص ٢٢٠.
(٣) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ٢٦٣ .
(٤) إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري، محمد السيدي، ص ١٠٤.

وتعتمد الدلالة الضمنية إلى حد كبير على قدرة السامع الاستنتاجية على فهم المعنى الجديد" فالعلاقة بين المعنى الوضعي ودلالته الالتزامية أو ما يسميه الجرجاني معنى المعنى علاقة لزومية، و يراد باللزوم كل استنتاج لمعنى من معنى آخر"(١)، وأكدر بول جرايس على أن كل الحوارات لها دلالات ضمنية خفية تتعدى دلالة اللفظ المنطوق.

وبيَّن طه عبد الرحمن هدف جرايس من وضع القواعد التخاطبية "لقد أريد بوضع هذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح ... إلا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد ولو أنهما يدومان على حفظ مبدأ التعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وغير حقيقي، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية"(٢)، وعليه فإن المعاني، والدلالات عند جرايس تنقسم إلى "معان صريحة، ومعان ضمنية:

١- المعاني الصريحة: هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل ما يلي:

أ- المحتوى القضوي. ب- القوة الإنجازية الحرفية .

٢- المعاني الضمنية : هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلًا في تحديدها والتوجيه إليها، وتشمل ما يلي :

أ- معاني عُرفية، وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطًا أصيلًا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين، مثل معنى الاقتضاء .

---

(١) علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص ، محمد محمد يونس علي ، ص ١٤٤ .

(٢) اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، ص ٢٣٩ .

ب_ معاني حوارية، وهي التي تتولد طبقًا للمقامات التي تنجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزامية" (١) .

ويمكن توضيح تصنيف المعاني المكونة للحمولة الدلالية في المخطط الآتي(٢):

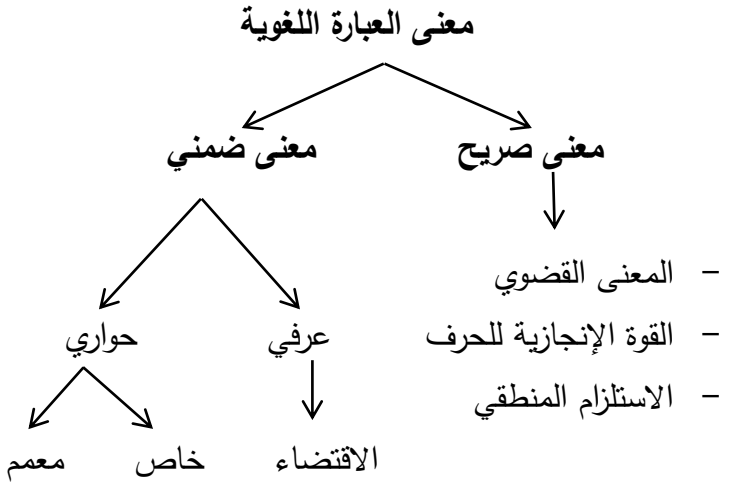

وقد أطلق بعض العلماء على المعنى الضمني اسم (الدلالة غير الطبيعية) الذي وضحها جرايس: "أن تقول أن القائل قصد شيئًا ما من خلال جملة معينة، فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه، بفضل فهم هذا المخاطب لنيته" (٣) .

---

(١) التداولية عند العلماء العرب، د مسعودصحراوي ، ص ٣٥ .

(٢) اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، أحمد المتوكل ، ص ٢٩ .

(٣) التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول جاك موشلار، ترجمة : د. سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني ، ص ٥٣ – مسعود صحراوي ، ص ٤٥. ودلالة المنطوق عند غرايس الدلالة الطبيعية من حيث هو معنى تواضعي متفق عليه بين الأفراد لا يحتاج لاستنباطه استدلالات و لا أي وسيلة ، و يقصد بها " ما يتضمنه ملفوظ الخطاب من معان صرفية و نحوية و معجمية متحصلة من تعالق المفردات وتضام الكلمات و التي تشير في مجموعها إلى النسبة الخارجية " نقلًا عن : مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، محمد محمد يونس علي ، ص ٣٧ .

والوصول إلى الدلالات الضمنية أمر ليس باليسير، ولكن لابد من التوصل إليه "أيّ وحدة من وحدات المحتوى التي يمكن فكّ ترميزها تملك بالضرورة ركيزة لغوية أيا تكن، ولا تشذُّ المحتويات المُضمرة عن هذه القاعدة ...وهناك نمطين لترسيخ المحتويات الكلامية، ألا وهما: الترسيخ المباشر لإحدى وحدات المحتوى عندما تملك هذه الأخيرة ركيزة دالة محددة سواء كانت الركيزة بسيطة أو معقدة، معجمية/أو نحوية/أو نطقية/أو طباعية)...وتنتمي المضمَّنات بغالبيتها إلى نمط (الترسيخ غير المباشر)، حيث يُضاف المحتوى المُضمَر، بحسب آلية (انفكاكية) مماثلة لتلك التي تُميِّز بعض محتويات التضمين إلى مستوى أومجمل مستويات المحتوى المُفرِطة التنظيم في القول أو إلى جزءٍ منها "[1] .

ولابد من تحديد الافتراضات التي تكون بالضرورة مبنية على محتوى صحيح؛ لكي نصل إلي الدلالة الضمنية، وهناك أنماط للافتراضات التي عليها تبنى الدلالات الضمنية.

رابعًا. الحوار الروائي (مفهومه – طريقته) .

الحوار سمة في الإنسان، ومهارة فُطر عليها منذ بداية الخليقة، ولا يستطيع أن يتواصل داخل المجتمع الذي يعيش فيه بدونه، ويشترك البشر في اللغة التي هي وسيلة من وسائل التواصل البشري؛ للتعبير عن كل حاجاتهم المختلفة"والحوار في جوهره ممارسة إنسانية واجتماعية ضرورية لا ينفك الإنسان عن استعمالها في كل أنشطته اليومية المختلفة...الذي أضحى الحوار مطلبًا أساسيًا لتجاوز خلافتنا الدينية والسياسية والاجتماعية"[2].

(١) المضمر ، كاترين كيربرات – أوريكيوني ، ترجمة : ريتا خاطر ، ص ٢٩ : ٣٠ .

(٢) الأسلوب الحواري و مقاصده التداولية دراسة لسانية في العناصر فوق المقطعية ، د عبد القادر قصاصي، ص ١٧٣ .– تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب نموذجًا ، إعداد الطالبة : شتير رحيمة ، إشراف أ.د عبد القادر دامخي ، ص ٨٣ .

وقد عني القدماء، والمحدثون بالحوار، فيقول الجاحظ: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وأقدار الحاجات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا، ولكل حال من ذلك مقامًا حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" (١) .

وجاء الحوار في الأعمال الأدبية (الرواية – القصة – المسرحية – الشعر) التي تعكس النشاط الإنساني اللغوي، والاجتماعي، وكذلك العقلي، وقد يكون خارجيًا أو داخليًا "حديث يدور بين اثنين على الأقل و يتناول شتى الموضوعات ... ويفترض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس ... كذلك يمكن أن يكون الحوار بين الأديب (منشيء النص) و نفسه، أو من ينزله مقام نفسه مثل ملهمه أو شخصية خيالية، وعموما فإن الحوار أسلوب طاغ وشائع في المسرحيات والروايات وغيرها " (٢) .

ويظهر الحوار نمطًا، وآلية، وأداة فنية يلجأ إليه الأديب؛ للتعبير في النص الروائي؛ لأنه يجعلنا نشعر بواقع القصة المُتخيلة من خلاله، فالحوار الأدبي وسيلة التواصل يربط بين الماضي، والمستقبل، ويبين هوية الإنسان التي لاتظهر إلا في حوار، ويكون المتلقي شخصًا ثالثًا بين المتحاورين، ويعتمد هذا الحوار على اختيار واعٍ للمفردات، والصور، والأفكار بفقرات قصيرة موجزة محكمة (٣) ، وفي هذه الحالة يساعد على توصيل المعنى المراد

(١) البيان والتبيين، الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، ١/١٨ .
(٢) المعجم الأدبي، جبور عبد النور ، ص١٠٠ – الحوار ومنهجية التفكير النقدي ، حسان الباهي ، ص ١٢– الحوار مفهومه و أهدافه وركائزه، فاضل بشناق ، ص١ – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، ص٧٨ . بتصرف .
(٣) الحوار القصصي: تقنياته و علاقاته السردية ، فاتح عبد السلام ، ص ١٤ – القصة القصيرة: دراسة ومختارات ، صبري مسلم حمادي، الطاهر أحمد مكي ، ص ٦٦ – صورة البطل في الرواية العراقية الحديثة – فن القصة ، محمد يوسف نجم ، ص ١١٩ . بتصرف .

إذ يسعى للتعبير عن الأفكار التي تدور حولها فكرة الرواية، ومضمونها العميق الموجه الغير، والحوار الجيد هو الذي يكون معبرًا في تراكيبه عن المعنى المراد، ويكشف عنصري الزمان، والمكان بوصفهما إطارًا للحدث، والشخصية في العمل الروائي، ومتابعة تقديم الأحداث "فلقد كان سومرست موم يفضِّل الكلمة القوية المحددة المعنى في الحوار على الكلمة ذات الجرس والرنين" (١) .

و يمكن تلخيص وظائف الحوار بما حدده مورجان بثلاث (٢) هي:

١- تطوير أحداث الرواية .

٢- تطوير الشخصية في الرواية .

٣- تقديم الجو أو الحالة في الرواية .

وقد يأتي الحوار باللغة الفصحى، أوالعامية على حد سواء، فكل شخصية تتحاور حسب منزلتها الاجتماعية، وقد كتب نجيب محفوظ رواياته، وغيره من الكتاب بالفصحى، وغيرهم بالعامية، مثل يوسف إدريس الذي برر ذلك بالواقعية؛ لأن الحوار أداة كاشفة عن الشخصية، وقد أشاد طه حسين بموهبة يوسف إدريس، ولكنه دعاه إلى استخدام الفصحى في حواراته.، حيث إنه يرى أن الكاتب يحدد لغة الحوار بين شخصياته "وما أكثر ما يُخطئ الشباب من أدبائنا حين يظنون أن تصوير الواقع من الحياة يفرض عليهم أن يُنطقوا الناس

(١) الحوار في القصة و المسرحية و الإذاعة و التليفزيون، طه عبد الفتاح مقلد ، ص ١٠ – فن كتابة المسرحية، لاجوس إجري، ترجمة: دريني خشبة ، ص١٠– النهايات المفتوحة: دراسة نقدية في فن انطوان تشيكوف القصصي، شاكر النابلسي ، ص ٥٥ – عالم الرواية، رون بوزنوف ورِيال أوئيليه ، ترجمة نهاد التكرلي، ص ١٦٨– البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله إبراهيم ، ص ١٨٦ . بتصرف .

(٢) الكاتب و عالمه ، تشارلس مورجان ، ص ٢٦٨ – فن كتابة القصة ، حسين القباني ، ص ٩٥ – عالم القصة ، برنار دي فوتو ، ترجمة : د محمد مصطفى هدارة ، ص ٢٧٧ . بتصرف .

في الكتب بما تجري به ألسنتهم في أحاديث الشوارع والأندية... والأديب الحق ليس مسجلًا لكلام الناس على علاته كما يسجله "الفونوغراف"..."[١].

والمحور الثاني: استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي من خلال رواية خان الخليلي لنجيب محفوظ – دراسة تطبيقية.

ويدور هذا المحور حول استنتاج الدلالات الضمنية من خلال التحليل اللساني التداولي لخطاب الحوار الروائي من خلال بعض النماذج الحوارية من رواية خان الخليلي لنجيب محفوظ، وسأستعين في هذا التحليل بالإجراء التحليلي نفسه المتبع في تحليل الأقوال المضمرة حسبما جاء في كتاب (المضمر)؛ "فقد اعتمدنا في تحليلنا على الطريقة التالية : لقد انتقينا عشوائيًا بعض الأقوال التي بدت لنا حدْسيًّا مُشبعة بالمُضمر، ثم دققنا فيها تدقيقًا مُفصَّلًا بهدف أن نحدد من خلالها وبأكبر دقة ممكنة الأمور التالية إلى جانب طبيعة المحتويات المُضمرة التي ينقلها القول، ألا، وهي :

= الركيزة اللغوية للمحتويات المذكورة .

= وضعها (سواء كانت افتراضيًا أو مضمنًا ... إلخ) .

= و أخيرًا ، تكوُّنها ، أي الآليات التي تُرسي أسس استخراجها " [٢] .

هذا إلى جانب التحليل وفق المعطيات التداولية في ضوء مبدأ "الاستلزام الحواري" الذي يتجلى من خلال المبادئ الحوارية لجرايس المنبثقة عن توظيف(مبدأ التعاون) عنده، وأن خرق أي مبدأ هو خرق للحوار، ونقله إلى معنى ضمني، فقد ظهر من خلال الحوار في رواية خان الخليلي أن لشخصياتها مقاصد أخرى في كلامهم يعبرون عنها بشكل غير مباشر، وأن

(١) جمهورية فرحات ، يوسف إدريس ، (المقدمة لطه حسين)، ص٦– مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس ، نجيب العوفي ، ص ٥١٨ .

(٢) المضمر ، كاترين كيربرات – أوريكيوني ، ترجمة : ريتا خاطر ، ص ٢١ .

هذه الدلالات الضمنية في الرواية تخضع لمقتضيات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مباحث رئيسة، وهي :

١- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات .

٢- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر .

٣- مقتضيات الضمني المرتبطة بالحدث .

وألاحظ من خلال الرواية أن الدلالة تكون قاصرة إذا وقفت عند المعنى المصرح به من الكلام المنطوق فقط، ولهذا لابد من الغوص في المعنى؛ لمعرفة، وتحديد الدلالات الضمنية غير المصرح بها التي تُستنتج عبر مراحل إدراكية عند المتلقي، ومن خلال عمليات استدلالية عليها من خلال مقامها، وسياقها، ولابد من تأويل دلالي لها من خلال "مبادئ بعضها لساني، وبعضها الآخر غير لساني لوصف العمليات الاستدلالية الضرورية التي ينجزها المخاطب بهدف الوصول إلى إدراك المعنى المقصود، ووصف هذه العمليات لا يتأتى للواصف التداولي إلا بأن يضيف إلى المعلومات اللسانية التي ينقلها الملفوظ المعلومات غير اللسانية أي المقامية، التي تعد ضرورية لتحقيق العملية الاستدلالية"(١)، وتكون هذه المعاني الضمنية غالبًا هي مقصد الحوار.

ولاستنتاج الدلالة الضمنية التي تنتمي إلى المحتويات المضمرة لابد من بناء سلسلة تأويلية بداية من الدلالة الظاهرة للمحتوى؛ ليتضح شيئًا منها جزئيًا؛ لأنها هي الأسبق منطقيًا حتى الوصول إلى أكثرها تواريًا، أو من خلال مستويات أخرى غير ظاهرة حرفيًا، ولا تقف معرفة الدلالات الضمنية عند المعنى المعجمي فقط بل تتعداه إلى معانٍ أخرى مع قدرة المتلقي على تأويل ألفاظ الحوار، والاستدلال العقلي، واستنتاج هذه الدلالات بمساعدة الكفاية التواصلية اللسانية التي من عناصرها (النبر، والتنغيم، والوقف...إلخ)، فلكل

(١) طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستدلال، إدريس سرحان، ص ٦٦.

شخص كفاءات تواصلية خاصة تساعده على التأويل، وهذه الكفاءات هي: الكفاءة الألسنية اللغوية، والكفاءة الموسوعية، والكفاءة المنطقيّة، والكفاءة البلاغية التداولية التواصلية بالإضافة إلى مبدأ التعاون [١] .

وبالطبع يكون للعناصر اللسانية الملفوظة مكانتها الكبرى في معرفة دلالات الحوار الضمنية بالرغم من أنها وحدها لا تكفي لبيان هذه الدلالات: "إلا أن للغة من المنظور التداولي وظيفتين رئيستين ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي يستخدمها وبوضعه الاجتماعي، وسياقاته الثقافية، وهاتان الوظيفتان هما الوظيفة التعاملية و الوظيفة التفاعلية"[٢]، وهذه العناصر تكشف المعاني المختلفة داخل الحوار حيث إن الجملة الواحدة يكون لها أكثر من معنى إذا تعدد المقام، وتغيرت ظروف الاستعمال، ويقول جون سيرل:"فللجمل والكلمات معان بوصفها أجزاء من الجملة، ويتحدد معنى الجملة بمعاني الكلمات والترتيب النحوي للكلمة في الجملة، غير أن ما يعنيه المتكلم بمنطوق الجملة يعتمد ضمن حدود معينة على مقاصده..." [٣] .

---

(١) المضمر، كاترين كيربرات – أوريكيوني، ترجمة : ريتا خاطر ، ص ٣٨٣ : ٣٥٧ – المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح ، ص ٣ . بتصرف. الكفاءة الألسنية اللغوية: العناصر الدالَّة النصية، والسياقية الحالية النصية، والهامشية النصية ... إلخ .
والكفاءة الموسوعية: معلومات خارجية تعبيرية أدائية تتناول السياق باعتبارها نظام تمثيلات العالم المرجعي، وتأويلاته...إلخ.
والكفاءة المنطقيّة: يلجأ إليها المتكلم حين يبني تدليله المنطقي، وتُدمج في كفاءته الموسوعية .
والكفاءة البلاغية التداولية التواصلية: مجموعة المعارف التي يملكها المتكلم المتفاعل بشأن طريقة عمل هذه المبادئ الخطابية .

(٢) الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي ، يوسف تغزاوي ، ص ١ .

(٣) العقل و اللغة و المجتمع ، جون سيرل ، ترجمة . سعيد الغانمي ، ص ٢٠٦ .

وتُعد معرفة السياق[١] (الكفاءة الموسوعية) في الرواية أول المراحل؛ لمعرفة الدلالة الضمنية التي نتوصل إليها بطريقة غير مباشرة، وكذلك محاولة التفسير من جهة المخاطب والمتكلم، وسياق الموقف، والتركيب، ومعرفة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية كـ(الخلفية الثقافية والاجتماعية) في السياق الحالي للنص، والمعلومات السياقية كذلك تمدنا بالمعلومات السابقة في الحوار"حتى لا يزيغ الكلام عما في الكلام والخطاب والنص والحوار من دلالات عميقة، وحتى لا يتيه عمّالها به من علاقة متينة، ولئن كان التأويل بحرًا بلا سواحل فلا مندوحة للمؤول من أن يضع له حدودًا تقيه من مغبة الانزلاق... فعبد القاهر يؤكد تعدد دلالات الكلام الواحد بقوله عن تأيلها الذي يعتبر أحد أبرز أسس التداولية"[٢] ، والسياق يكون أكثر تحديدًا للدلالة داخل الحوار.

وتتغير الدلالات في الجمل الحوارية وفقًا لظروف الاستعمال، والمقام، وقد امتلأت الرواية بالحوارات الداخلية إلى جوار الحوارات الخارجية التي جاءت ترميزية، ووصفية، وتحليلية ومجردة، ولابد من الاعتماد على ركيزة لغوية بالإضافة إلى حدس الأشخاص المتكلمين؛ للوصول إلى دلالاته الضمنية.

وأقصد بالاستنتاج هنا أي جملة يمكن استخلاص معنى ضمني من محتواها الحرفي، سواء كلمات، أو تعبيرات اصطلاحية[٣] يتم حسب جرايس

(١) يوجد أربعة أنواع من السياق، وهي: "السياق اللغوي، السياق العاطفي أو الانفعالي، السياق الثقافي أو الاجتماعي، سياق الموقف أو المقام" علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، ص ٨٩ .

(٢) النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي ، محمد السويرتي ، ص ٢١٧ .

(٣) والتعبير الاصطلاحي: "نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة=

بخرق أحد مبادئ التعاون في الحوار التي هي قواعد قياسية نعتمد عليها، وكل هذا التفاعل النصي يستلزم من المتلقي تعاونًا لتبيان الدلالات، وتأويل المقاصد التي يضمّنها المتكلم في نصّه بصورة تلميحية "المتكلم يجعل سامعه يدرك من الدلالة ما يفوق المعنى الحرفي للجملة " [١] .

أ - ملخص الرواية [٢] :

تُعد رواية (خان الخليلي) من روايات الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي يصف من خلالها حال مصر، والمصريين في هذه الفترة (الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م – ١٩٤٥ م)، فالرواية شاهد على الحرب، بيَّن من خلالها قسوة الحياة، وفلسفة الإنسان؛ لمحاولة التكيف على هذه الحياة، والمشاعر الفطرية لبعض الشخصيات، وبزوغ فكرة القومية لديهم؛ لتحرير مصر من الاستعمارمن خلال شخصية (أحمد أفندي عاكف) هذا

=اللغوية" التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية ، كريم زكي حسام الدين، ص ٣٤– العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية: ماهيتها، خصائصها، مصادرها، أصنافها، حسين قويدر، ص٩.

(١) القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر – آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، ص ٢١٢ .

(٢) **المؤلف** : نجيب محفوظ (ديسمبر ١٩١١ – ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦) روائي مصري، وُلد في حي الجمالية بالقاهرة، و هو أول عربي حائز على جائزة نوبل في الأدب، سُمي نجيب محفوظ باسمٍ مركب؛ تقديراً من والده عبد العزيز إبراهيم للطبيب المعروف نجيب باشا محفوظ الذي أشرف على ولادته، ولقّبه بعض النقاد بأبي الرواية المصرية الحديثة، وقد حولت العديد من أعماله إلى السينما، والتلفزيون.

أعمال نجيب محفوظ الأدبية: رواية كفاح طيبة، قصة الشيطان يعظ، رواية أولاد حارتنا، الثلاثية، رواية لسمان والخريف، اللص والكلاب، والكرنك، ووكالة البلح، وثرثرة فوق النيل، وحديث الصباح والمساء، ورواية خان الخليلي، وقصة صباح الورد، وقصة شهر العسل، وقصة بيت سيّئ السمعة، ورواية الشحاذ، ورواية السراب، وقصة بداية ونهاية.

الرجل الأربعيني الذي قطع تعليمه، واشتغل بالوظيفة؛ لرعاية أسرته المكونة من أب، وأم، وأخ وحيد بعدما تم فصل أبيه من العمل، ولم يهتم بطموحاته.

بدأت أحداث الرواية في القرن العشرين تحديدًا في سبتمبر عام ١٩٤١م حتى أغسطس ١٩٤٢م؛ لتبين صورة مصر في هذه الفترة، بانتقال أسرة (أحمد أفندي عاكف) الشخصية الرئيسة في الرواية من مسكنهم في حي السكاكيني إلى حي خان الخليلي اضطراريًا؛ بسبب اشتداد الحرب العالمية الثانية، وكثرة الغارات، وزيادة القصف الألماني على حي السكاكيني؛ اعتقادًا منهم بهدوئه، وأنه أقل عرضة للقصف؛ لاقترابه من مسجد الإمام الحسين، حيث شاع احترام هتلر للدين الإسلامي، ومقدساته، فقد كانت مصر تحت الاحتلال الإنجليزي، وظهر انقسام أفراد الشعب المصري بين مؤيد لهتلر، ومعارض له من ناحية أخرى، وللاحتلال البريطاني في نفس الوقت .

وكان (أحمد عاكف) في الأربعينيات من عمره موظف بالدرجة الثامنة في وزارة الأشغال المصرية، وكان أعزبًا غامضًا غير راضيًا عن ظروفه بشكل خاص، والأوضاع المجتمعية من حوله بشكل عام، وقد أحب جارته الجميلة (نوال) ابنة الستة عشر عامًا، وله أخ وحيد يُدعى (رشدي) حاصل على بكالوريوس التجارة، وكان يعمل في فرع بنك مصر بأسيوط الذي يعود إلى القاهرة، ويحب رشدي أيضًا (نوال)، وتحبه هي الأخرى، ولكن (رشدي) كان يداوم على السهر، وشرب الخمر، والقمار، فتدهورت صحته، وأصيب بالسل، ويموت في أخر الرواية، وتنتقل الأسرة إلى مكان آخر تاركة حارة خان الخليلي التي أصبحت مصدر تشاؤم لهم .

وقعت أحداث هذه الرواية في حي (خان الخليلي) فأخذت الرواية اسمها منه، وينتمي نجيب محفوظ في أسلوبه الكتابي إلى المدرسة الأدبية الواقعية، وقد ذكر أن شخصية (أحمد عاكف) بطل روايته شخصية حقيقية، وقابله بالفعل، وكانت (الحارة) الرمز المكاني الواضح في الرواية، فكانت العالم

بأكمله بالنسبة لرؤية نجيب محفوظ الشخصية، فيظهر في الرواية الشباب يافعًا يانعًا في شخصية (رشدي)، والشيب، والكهولة في شخصية (الأب).

واستعمل نجيب محفوظ في الرواية كل العناصر من شخصيات، وبيئة، ولغة، وسرد التي وظفها جيدًا؛ لتكوين رؤية واضحة، وصورة حية لفترة الحرب على مصر بغاراتها، ومخاوفها، وبأفكارها وملابساتها، وكان للمكان الأهمية الكبرى في الرواية بداية من (الحارة) العالم الأكبر في الرواية، و(المقهى) بشخصياته المتعددة متمثلًا في مقهى (الكرنك)، ومقهى (الزهرة) الذي كان علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي، والثقافي، حيث التجمع، واللقاء بين عدد من الشخصيات فتتفاعل فيه جميع الأفكار السياسية، والمذاهب الفكرية.

ب- تحليل نماذج من الحوارات في رواية خان الخليلي، واستنتاج دلالاتها الضمنية، والتي تخضع لمقتضيات :

١- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات .

٢- مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر .

٣- مقتضيات الضمني المرتبطة بالحدث .

عن طريق :

= تحديد الركيزة اللغوية للمحتويات المذكورة .

= تحديد الآليات التي تُرسي أسس استخراجها، والكفاءات المتعلقة بها.

١ - مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات .

وفيه سأوضح الدلالات الضمنية المرتبطة بالعلاقة بين الشخصيات ، و منها:

أحمد عاكف : كان الله في العون ، الظاهر أن أسرتك كبيرة .

المعلم نونو : أحد عشر كوكبا ، و أربع شموس ، و قمر واحد .

أحمد عاكف : أزواج أربع ؟

المعلم نونو : كما شاء الله ..

أحمد عاكف : و لكن أليس الأربع بأكثر مما ينبغي!

المعلم نونو: ليتهن كفينني، أنا و الحمد لله أكفي مدينة من النساء، أنا المعلم نونو

والأجر على الله! (١)

تنتقل دلالة الحوار بين المعلم نونو، وأحمد عاكف حول أسرة المعلم نونو، وعدد زوجاته، ودهشة أحمدعاكف من ذلك من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات داخل الحوار، وكذلك السياق في الحديث عن أمورٍ خاصة، وكذلك الصور البيانية، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة) بسبب الغموض في الحوار إلى **الدلالة الضمنية، و هي: الفخر، والاعتزاز بالنفس من قبل المعلم نونو، وكذلك حبه للنساء، وأنهم مصدر راحة له، والتحسر من قبل أحمد عاكف لكونه إلى الآن بلا زوجه، واستخدم بعض التعبيرات(أحد عشر كوكبا، وأربع شموس، وقمر واحد)، (أنا المعلم نونو والأجر على الله) للافتخار، وثقته الزائدة بنفسه، ودلالة على قدرته المادية على تحمل الأعباء الأسرية، و الجسدية لإرضاء الأربع نساء مع التسليم بأمر الله في كل شيء.**

كمال خليل : أحقا لم ينج من بيوت الحي إلا عدد قليل ؟

أحمد عاكف : الحقيقة أنه لم يهدم سوى بيت واحد .

_ يا للناس من الإشاعات ! فماذا فعلت تلك الفرقعة الهائلة التي خلناها في بيوتنا ؟

_ كانت فرقعة في الهواء ! (٢)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين كمال خليل، وأحمد عاكف صديقه في القهوة من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الكيف، والكم، والطريقة) بسبب عدم وجود دليل على كلامهما، وكثرة كلام أحمد؛لتفنيد الإشاعات، والغموض الواضح إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الاستنكار الشديد من قول كمال خليل، والتهكم عليه، وكذلك استخدام التعبير الاصطلاحي**

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٤٤: ٤٥ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٤٩ .

(كانت فرقعة في الهواء) فيه دلالة على الاشاعات، والكذب الذي يقوله الناس.

كمال خليل : و لماذا تدرس هذه المعارف يا " أستاذ "؟! أتحضر لشهادة ما ؟
أحمد عاكف : أيه شهادة تستوجب هذه الدراسة الطويلة الشاملة ؟! ... ما الشهادة إلا لعبة يستبق إليها الشبان ، أما دراستي فلا غاية لها إلا العلم الحق ، و ربما مهدت بها يوماً إلى التأليف المنتج . (١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين كمال خليل، وأحمد عاكف صديقه في القهوة من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الكم، والطريقة)، وكذلك الملائمة من خلال غموضه في توضيح فناء شبابه في تحصيل العلم، وإعطاء مبررات كثيرة إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الاستنكار، والتعجب من كمال خليل، والتهكم من خلال الاستفهام، وكذلك استخدام التعبير الاصطلاحي (ما الشهادة إلا لعبة يستبق إليها الشبان) في محاولة منه؛ لدفع الإهانة، وقوله يحمل دلالة التحسر على شبابه الذي ضاع في التعليم.**

أحمد عاكف : و هل تطيب الحياة على هذا النحو ؟ !
أحمد راشد : لا أدري !... المؤكد فقط أن اليقظة التي نحبها و نستزيد منها بالقهوة و الشاي يمقتها الرجل وكثيرون أمثاله : وتراه إذا أجبر بسبب ما على البقاء فيها مدة ، متثائباً ، دامع العينين ، شرس الخلق، ولا تسكن ثائرته، ويصفو مزاجه حتى يغيب عن الوجود، ويهيم في عوالم الذهول: أهي لذة عصبية تكتسب بالعادة ؟!... أم سعادة وهمية تهرب إليها النفس من شقاء الواقع !.علم هذا عند المعلم نفسه ! (٢)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد عاكف، وأحمد راشد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة، والكم) من خلال الغموض

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٥٢ .
(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٥٤ :٥٥ .

الظاهر في الحوار، والإجابة بكلمات كثيرة على السؤال إلى **الدلالة الضمنية، وهي: كراهية العيش في حي خان الخليلي من كلا الشخصين، وكثرة الهموم فيه، والاستنكار من خلال الاستفهام .**

أحمد عاكف : و فيم إنكار عظمة الغابرين و فيهم الرسل و الأنبياء!

أحمد راشد: لعصرنا رسله كذلك !

أحمد عاكف : و من رسل العصر الحاضر؟

أحمد راشد: أضرب مثلاً بهذين العبقريين : فرويد و كارل ماركس ! ...

أحمد راشد: و لكني أحسن التفكير فيما أطلع عليه ؟

أحمد عاكف : بغير شك إلا أنك شاب و ستكسب بالعمر حكمة حقيقية ، ألم تسمعهم يقولون " أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة "! (١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد عاكف،وأحمد راشد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة، والكيف) من خلال الغموض الظاهر في الحوار، وكذلك قول كلمات بدون أدلة عليها إلى **الدلالة الضمنية، وهي: تمجيد، وحب أحمد عاكف للقديم، والتراث، و كراهية أحمد راشد للقديم، وحب الحداثة، والمحدثين، وكذلك النظرة التشاؤمية من أحمد عاكف، والتفاؤل من أحمد راشد، وكذلك استخدام أحمد عاكف التعبير الاصطلاحي(أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة) دلالة على معرفته بكل الأمور، وافتخاره بذلك، والتهكم، والسخرية علي أحمد راشد.**

أحمد عاكف : إن الحرب ترفع كثيرين من السفلة !

أحمد راشد: السفلة !.. هذا صحيح ولكن لا يوجد حد فاصل بين السفلة والطبقة العالية، فأرستقراطيو اليوم كانوا سفلة الأمس. ألا تعلم أن رعاع الغزاة

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٥٧ .

انتهبوا في الماضي أراضينا بحكم الغزو ؟ .. وها هم هؤلاء يكونون طبقة عالية ممتعة بالجاه و السؤدد و الامتيازات التي لا حصر لها .(١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد عاكف، وأحمد راشد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة، والكم) من خلال الغموض الظاهر في الحوار، وكذلك قول كلمات كثيرة إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الخراب الفكري الذي تنتجه الحرب، والحلم بالنظام الاشتراكي، والحقد الشديد على طبقة الأثرياء من خلال الجملة الخبرية، والتعبير بلفظة السفلة–رعاع الغزاة الذي يظهر حنق، وغضب شديد .**

عباس شفة : ألا تفضل أن تصير " رجلاً " مثلنا ، و لو قارفت المعاصي ؟؟
سيد عارف : دائي له دواء أما داؤك يا سيد الأزواج فلا دواء له ؟!
عباس شفة : لا تعيرني و لا أعيرك ! (٢)

تنتقل دلالة الحوار بين عباس شفة، وسيد عارف حول أفضلية أحدهما من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات داخل الحوار، وكذلك السياق الذي يُظهر عدم اهتمامهم بالعيوب، وعدم خجلهم منها، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة) من الغموض في الحوار إلى **الدلالة الضمنية، وهي أن كل واحد منهما عنده عيب، فليس هناك أفضلية لأحدهما، وأن العيوب متساوية في شدتها، وإن اختلفت، وأن كلاهما لا يعد رجلًا بعيبه، وجاء التعبير الاصطلاحي (لا تعيرني و لا أعيرك) الذي يُظهر عدم اهتمام عباس شفة لما قاله سيد عارف، ولكنه يحمل معاني الغيظ، والغضب مما قاله له ظهر من خلال باقي الحوار.**

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٥٨ .
(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٧٩ .

٢ - مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر .

و فيه سأوضح الدلالات الضمنية المرتبطة بالعلاقة بالمشاعر ، و منها :

أحمد: و هل ارتاح أبي واطمأن ؟

الأم : ارتاح واطمأن و الحمد لله وعسى أن يصدق رأيه ، و لكن الشقة صغيرة و الحجرات ضيقات ، فحشرنا الأثاث فيها حشراً، و اللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العين " .(١)

تنتقل دلالة الحوار بين الابن، وأمه حيث تخبره بما أنجزته، وعدم اهتمامهم بها، و سؤاله عن أبيه؛ للاطمئنان عليه من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والاستفهام داخل الحوار، وكذلك السياق، بالإضافة أن الحوار ينتهك مبدأ (الكم، الطريقة) من خلال المعلومات الكثيرة التي قالتها الأم من ناحية، وغموض الابن في سؤاله، وكذلك قاعدة الملاءمة إلى **الدلالة الضمنية المتمثلة في الاستنكار، والتهكم من قبل الابن، والتحسر، وعدم الارتياح من قبل والدته** الظاهر من قولها **(اللي انكتب على الجبين لازم تشوفه العين)** هذا التعبير الذي انتهك مبدأ (الكيف) حيث يظهر تناقضًا بين ارتاح، واللي انكتب، وذلك من خلال الموروث الديني في أن كل شيء بعلم الله، وعمدت الأم على الاستعمال الضمني غير المباشر للاحترام، وكذلك مراعاة القواعد الاجتماعية .

(الأم): كبَّرت أمك وجعلت سمعتها كالطين ! . هاك الكواء فما لبذلتك مسترخية متقبضة ؟! . . وهاك الحلاق فما لذقنك مخضرا ؟ ! . . و الدنيا بالأفراح حافلة، فما انزواؤك بين الكتب الصفراء ؟! كيف تركت رأسك يصلع وقذالك يشيب ؟ ! كبرتني .. كبرتني .. كبرتني ! .

أحمد : الطمي كيف شئت ألست في الأربعين ؟!

الأم: اخرس قطع لسانك الطويل .. هل رأت الدنيا قبل اليوم ابنا يدعي عمر أمه ؟! "(٢)

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٩ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٢٥ .

تنتقل دلالة الحوار بين الأم، وابنها، وحزنها عليه؛ بسبب عدم اهتمامه بنفسه، ومحاولة أحمد إخبارها بحقيقة ذلك أنه في الأربعين، وأنها فعلًا كبيرة في السن، وهي تدافع عن نفسها، وتنكر، وتقنع نفسها كذبًا، و تحايلًا بصغر سنها من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات ، داخل الحوار، و كذلك السياق الذي يبين عمرها الحقيقي، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الكم، والكيف) من خلال كلام الأم الكثير في أول الحوارا، والكذب فيما تقوله إلى **الدلالة الضمنية، وهي التهكم، والسخرية من الابن من كذبها الدائم، وكذلك الاستنكار العنيف من قبل الأم، و توبيخ الابن، ولومه من خلال استخدام التعبير الاصطلاحي (اخرس قطع لسانك) الذي شاع في الاستخدام اللغوي في حال تعنيف القائل، وتكذيبه، وكذلك الاستفهام .**

المعلم نونو : أنتم شرفتم حينا يا سادة و لكن هل جئتم حقا إلى هنا خوفا من الغارات ؟

أحمد عاكف : من قال لك ذلك ؟

المعلم نونو : الحوذي الذي نقل أثاثكم ، الناس جميعاً تهاجر هذه الأيام !

أحمد عاكف : الواقع أن أحياءنا المعرضة للخطر كادت تخلو، وقد حملنا مرض والدي بالقلب وخوفنا عليه على هجر بيتنا القديم آسفين !

المعلم نونو : حسن أن يلتمس الإنسان سبيل الطمأنينة وإن كان العمر واحدًا و الرب واحدًا والمكتوب على الجبين حتما تشوفه العين .[1]

تنتقل دلالة الحوار بين المعلم نونو، وأحمد عاكف من الترحيب، ويدور الحوار حول سبب انتقالهم إلى حي الحسين من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات داخل الحوار، وكذلك السياق في كون هذا اللقاء الأول بينهما، بالإضافة إلى أن الحوار

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٤٠: ٤١ .

ينتهك مبدأ (الطريقة، والكيف) بسبب الغموض في الحوار، وكذلك الكذب، والرد على سؤال بسؤال، وعدم إعطاء إجابة واضحة إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الاستنكار، والغضب، والإحساس بامتهان الكرامة من قبل أحمد عاكف عن طريق الاستفهام الذي يحمل تعجبًا، وإنكارًا تارة من معرفة المعلم بالحقيقة، وكذلك محاولته إخفاء الحقيقة عن طريق الجملة الخبرية، وأنه صاحب قرار الانتقال من باب الفخر، والكرامة، وأنه يخاف على والده من المرض، وليس من الطائرات ثم السخرية غير المقصودة من المعلم؛ لأنه صريح دائمًا من خلال الجملة الخبرية، والتسليم يكون ضرورة أحيانًا باستخدام التعبير الاصطلاحي (العمر واحدًا و الرب واحدًا المكتوب على الجبين حتما تشوفه العين)، وهو من الموروث الديني، ويستخدم للتفويض المطلق لله عزوجل، ويبين شدة إيمان المعلم .**

رشدي : خسارة أن تضيع أفكارك القيمة !

أحمد : أنا من السابقين لزمنهم ، فلا يرجى لي أي تفاهم مع الناس، فلكل شيء في الدنيا عيوب حتى التعمق في العلم !

رشدي : و لكن هل ترضى يا أخي أن يضيع هذا الجهد العظيم بلا أثر ينتفع به الناس ؟! !(١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وأحمد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، و الجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة) من خلال الغموض الظاهر إلى **الدلالة الضمنية، وهي: تحسر رشدي على أخيه، والتهكم، والسخرية من أحمد على نفسه، وعدم الرضا الدائم، وكذلك حزنه رشدي الشديد، واستنكاره حال أخيه من خلال الاستفهام .**

رشدي : لعن الله علما يثقل عليك !

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١١٥ .

نوال : أتلعن العلم إكراما لي حقا . أم لعداوة قديمة ؟!
رشدي : بل إكراما لك و إن لم يخل الحال من عداوات قديمة ، ترى ما أحب العلوم إليك ؟
نوال : التاريخ واللغات! وكان على عكسها يحب العلوم والرياضة رشدي: اتفقنا والحمد لله ![1]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وحبيبته نوال من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة، والكيف) من خلال الغموض الظاهر في الحوار، وكذلك قول كلمات غير صحيحة، و كذلك انتهاك الملائمة بلعن العلم إلى **الدلالة الضمنية، وهي: حب رشدي الشديد لنوال، ومحاولة التودد إليها بكل الطرق.**

نوال : قضي عليَّ أن أستصبح كل يوم برؤية هذه القبور ، فياله من منظر لا يسر !
رشدي : لن تريها بعد اليوم ![2]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وحبيبته نوال من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة) من خلال الغموض الظاهر في حوار رشدي إلى **الدلالة الضمنية، وهي: أن رشدي سيكون مرافقًا لنوال في رحلتها إلى المدرسة، وكذلك أنها ستنشغل بحبه.**

المعلم نونو : أمنية قلبي أن أراك يوما مثلنا !
سيد عارف : هذا يدل على سوء نيتك !
المعلم زفته : إنما الأعمال بالنيات ![1]

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٥٢ .
(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٥٦ .

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين سيد عارف، والمعلم نونو، والمعلم زفته حول حالة سيد عارف من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، والجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة والمناسبة) إلى **الدلالة الضمنية، وهي: يقين المعلم نونو التام، وأصدقائه بفشل محاولات علاج سيد عارف، وجاء التعبير الاصطلاحي(إنما الأعمال بالنيات) الموروث دينيًا، وفيه عدم مطابقة لمقتضى الحال – الاستشهاد به شاذ في معنى كلامه.**

٣ - مقتضيات الضمني المرتبطة بالحدث .

و فيه سأوضح الدلالات الضمنية المرتبطة بالعلاقة بالحدث ، و منها :

أحمد: مبارك عليك البيت الجديد !

و قالت بلهجة المعتذر: قصارى ما وسعنا اليوم أن نفرش حجرتك و حجرتنا... و كان يوماً متعبا حقا، ولقد كسرت قائمة أحد الكراسي على ما بذلنا من حرص، و تقشر مسند سريرك في بعض المواضع.(٢)

تنتقل دلالة الحوار بين الابن وأمه التي تسير في مجراها الطبيعي على كونها تهنئة بالانتقال إلى البيت الجديد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم داخل الحوار، وكذلك السياق الذي لا مجال للتهنئة فيه بسبب انتقالهم رغمًا عنهم، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة و المناسبة) من خلال غموض الحوار، وكذلك قاعدة الملاءمة من خلال عدم اهتمام الأم بالرد عليه إلى **الدلالة الضمنية أن الحالة المادية سيئة لا تسمح بأكثر من ذلك المتاح مع الأسف على هذا الانتقال .**

فقال الأب بحزم : هذا الحي في حمى الحسين رضوان الله عليه، وهو حي الدين،

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٧٧ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٩ .

والمساجد، والألمان أعقل من أن يضربوا قلب الإسلام وهم يخطبون ود المسلمين ؟ .

فابتسم أحمد وقال: و إذا ضرب خطأ كما ضرب السكاكيني خطأ من قبل ؟!.

فقال الرجل وقد ضاق صدره: لا تجادل في الحق، إني متفائل بهذا المكان خيرا!. (١)

تنتقل دلالة الحوار بين الابن، وأبيه حول الانتقال إلى البيت الجديد، واستسلام الأب لما حدث مع إعطائه مبررات لذلك من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر – التنغيم، وبعض الألفاظ (بحزم – ابتسم– ضاق صدره) داخل الحوار، وكذلك السياق المتغير بين الاستسلام تارة، والحذر، والحدة تارة أخرى، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة، والكم) من خلال غموض الحوار، ورد الأب بكلمات كثيرة، وكذلك قاعدة الملاءمة من خلال إصرار الأب على موقفه، وهو يعلم حقيقة ما يقوله ابنه إلى **الدلالة الضمنية بيقين الابن التام بأن إمكانية ضرب المكان الجديد من الأعداء تعادل إمكانية ضرب المكان القديم، ومن ثم فلا فرق بين المكانين هذا بجانب التأكد التام من قبل والده بعكس هذا، وكذلك التهكم الظاهر من سؤاله الاستنكاري، والتحسر؛ بسبب الانتقال إلى البيت الجديد، وكذلك إصرار الأب في الدفاع عن رأيه من خلال التعبير الاصطلاحي الدال على الموروث الديني (لا تجادل في الحق)، والحذر، والريبة الكامنة في نفسه من لوم ابنه عليه فكأنه قد جهز هذا الرد مسبقًا .**

أحمد : هل أنتما مستيقظان ؟

الأم : لم ننم بعد ، أما تسمع شيئا ؟

أحمد : بلى أزيز طيارات .. و قد سمعته عقب الإنذار مباشرة !

الأب : ربنا يلطف بنا . (٢)

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٠ : ١١ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٢٨ .

تنتقل دلالة الحوار بين الابن، وأمه، وأبيه حين سماعهم أصوات الإنذار، والطائرات، والخوف الشديد، ونزولهم مخبأ العمارة من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات داخل الحوار، وكذلك السياق الذي يُظهر قلقهم، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة) من الغموض في الحوار إلى **الدلالة الضمنية عن طريق الاستفهام الذي خرج لمعانٍ عدة، فقد قصد به الابن أولًا الخوف الشديد، وعدم الراحة، والتنبيه على خطورة المكان، وقصدت به الأم الاستنكار بسبب توهمها السابق بنفي إمكانية ضرب هذا المكان، وكذلك التسليم من قبل الأب باستخدام التعبير الاصطلاحي (ربنا يلطف بنا) الذي يُظهر نوع من الانكسار أمام ابنه؛ بسبب ما ظهر من دلائل تفند ما قاله مسبقًا مدافعًا عن الحي الجديد .**

الأم : يسيرا لا تثريب عليه يوم الحساب ، فأبوك أحيل على المعاش منذ زمن يسير، وكان مفتشا بالأوقاف، و أما أبي – جدك– فكان تاجرا و أنت يا نور عيني رئيس قلم بوزارة الأشغال ، و لك من العمر اثنان و ثلاثون عاما لا غير فتذكر !
الابن : يا خبر !
الأم : لا فائدة من الاعتراض، و إياك و تكذيب الكذب ! و أنا أكبرك بثلاثة عشر عاما ، فأنا في الخامسة و الأربعين . (١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين الأم، وأحمد حول زيارة جيران الحي الجديد لها من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، والجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الكيف) من خلال الكذب في الحوار إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الفخر،**

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٦١.

والتباهي أمام الجيران، وبيان علو مكانتهم الاجتماعية، وتحذير أحمد بمخالفة ما قالته .

أحمد راشد: لا شك أنه ينعم الآن برقاد لذيذ لا شريك له فيه إلا معشوقة الأزواج !

ألم تسمع عنها بعد ؟!.. إنها امرأة هائلة، وظيفتها الرسمية "زوج عباس شفة"، أما تذكره؟ .. أما بيتها فيستقبل كل مساء جمهرة أرباب البيوت بهذا الحي، فسماها المعلم زفتة القهوجي " معشوقة الأزواج " !

أحمد عاكف: أتعني .... ؟ !

أحمد راشد: نعم .

أحمد عاكف: و عباس شفة ؟!

أحمد راشد: زوج رسمي ، زوج وجد في الزوجية مهنة و مرتزقا! . (١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد راشد، وأحمد عاكف ذهاب المعلم نونو إلى عليات من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، والجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة والكم) من خلال الغموض في الحوار، والشرح الكثير إلى **الدلالة الضمنية، وهي: دهشة أحمد عاكف بما يحدث في الحارة من أفعال محرمة، وتعجبه من تدين المعلم نونو الزائف ثم احتقاره، واستنكاره لعباس شفة من خلال الاستفهام** .

الأم : إنه شهر له حقوقه كما له واجباته .

أحمد عاكف: رمضان له حقوقه ما في ذلك شك و لكن الحرب ضرورة قاسية جارت على جميع الحقوق !

الأم: لا قطع الله لنا من عادة !

أحمد عاكف: ليمض رمضان كما مضى غيره من الشهور، و سنعوض ما

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٦٩.

فاتنا منه فيما يقبل من أيام السلم!

الأب: و لا تغلل يدك إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط .(١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد، وأمه، وأبيه من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة، والكيف) من خلال الغموض الظاهر إلى **الدلالة الضمنية، وهي: الظروف المادية السيئة، وعدم تقدير أمه لذلك، وكذلك استعمال التعبير الاصطلاحي (لا قطع الله لنا من عادة) يقال دائما للتسليم بأن هناك أمور واجبة دائما للعمل في كل وقت، وهنا للدلالة على التحايل على الظروف السيئة في محاولة لموافقته، و(ولا تغلل يدك إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط) من الموروث الديني من القرآن: للتوسط، والاعتدال في الأمور، وعدم الحرمان، وهنا خرج لدلالة أخرى في محاولة من الأب لإرضاء الطرفين (أحمد ، الأم).**

الأم : لم يبق إلا يومان ، و بات الإنسان يشم رائحة الكعك الطيبة في الجو ! أحمد عاكف متذمرا : في مثل هذا الزمان لا يتشمم الناس رائحة الكعك ، و لكنهم يسألون الله الستر، وأن ييسر لهم ضرورات الحياة . أما أنت يا نينة فلن تزالي متلهفة على الكماليات التافهة غير راحمة جيبي ، يا هوه إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ! (٢)

تنتقل دلالة الحوار بين أحمد عاكف، وأمه حول قرب العيد، وارتباطه بالكعك من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، وبعض التعبيرات داخل الحوار، وكذلك الجمل الخبرية، بالإضافة إلى أن الحوار ينتهك مبدأ (الطريقة) من الغموض في الحوار، وكذلك مبدأ(الملائمة) إلى **الدلالة الضمنية، وهي أن الأم تريد مبالغ مالية لمتطلبات**

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ٧٢: ٧٤.

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٠٦ .

الكعك بالرغم من حالتهم المادية السيئة، وكذلك الاستياء، والغضب، وقمة الضيق من مطالب أمه الكثيرة، وقد جاء بالتعبير الاصطلاحي(إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) الذي يقال في حال اشتداد البلاء؛ لطلب الرحمة، وهنا حاول أن يغلق على أمه باب الطلب منه نهائيًا .

المعلم نونو : العبرة في السن بالصحة لا بالسنين ، فأبي تزوج في الستين و خلَّف و هاكم سيد عارف أفندي على سبيل المثال فماذا صنع له شبابه ؟

سيد عارف : لا تضحك يا معلم نونو فعما قريب يتغير الحال، و قد علمت بأقراص جيدة تجرب، و سترى ![1]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين المعلم نونو، وسيد عارف عن زواج عته بك الذي يفتقد عنصري الجمال، والشباب، فهو كهل كبير السن من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، والجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الكيف) إلى **الدلالة الضمنية، وهي: أن المال رمز الحياة، وله يضحي الناس، وتيقن المعلم نونو بعدم شفاء سيد عارف، وثقة سيد عارف في الألمان، وخرج الاستفهام لمعنى التقرير، والنفي** .

رشدي : سأتناول فطوري في الخارج لأن لدي أعمالا مستعجلة .

أحمد عاكف : و ما الذي دعا إلى هذه العجلة ؟

إنجاز بعض الأعمال المتعلقة بوظيفتي ![2]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وأحمد عن خروجه متعجلًا من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، و الجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة)

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٤٤: ١٤٥ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٤٩ .

إلى **الدلالة الضمنية، وهي: مرض رشدي الشديد، ومحاولته الذهاب للطبيب دون أن ينكشف أمره، ثم استنكار أحمد** لتصرف رشدي من خلال الاستفهام.

أحمد : و لكنه ما كان ليتمكن منك لولا تفريطك في صحتك !
رشدي : ألا ترى أني لا أسهر وحدي ! و أن صحبي جميعا كالبغال بصحة و عافية !.(١)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وأحمد عن خروجه للسهر من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، و الجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الكيف) إلى **الدلالة الضمنية، وهي: حب رشدي الشديد للسهر، والقمار، وخوف أحمد الشديد عليه، واستخدم التعبير** (وأن صحبي جميعا كالبغال بصحة وعافية) **؛ليبين عدم اقتناعه بأن السهر سبب مرضه ؛ وليثبت لأحمد أن يتركه يفعل ما يشاء .**

أحمد : ماذا أنت فاعل ؟
رشدي مرتبكا : إلى المصرف
أحمد : و ما الموجب للعجلة ؟
رشدي : أخي ، لا أكتمك أن البيت يسقمني !(٢)

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وأحمد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة) من خلال الغموض الظاهر، وكذب رشدي إلى **الدلالة الضمنية، وهي: إخفاء علاقته بنوال جارته الذي يتعجل لقائها، واستنكار أحمد لعجلته من خلال الاستفهام .**

أحمد : مضى زمن الزواج !

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٦٥ .

(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٦٨ .

رشدي: مضى ؟!
أحمد : دع هذا يا رشدي ، فأنت تعلم أني امرؤ مشغول ! و الله لم يجعل لامرئ من قلبين في جوفه ![1]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين رشدي، وأحمد من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة) من خلال الغموض الظاهر إلى **الدلالة الضمنية، وهي: تحسر أحمد على نفسه، وكذلك حزنه الشديد من انتهاء حبه لنوال، واستخدم التعبير (لم يجعل لامرئ من قلبين في جوفه) للدلالة على إنشغاله بالعلم دون أمور الزواج، وهذا كذب؛ للهروب من إحساسه بالألم.**

أحمد : يا معلم ، هلا اصطحبتني إلى الأخوان ؟
المعلم نونو : هداك الله أخيرا !
أحمد : و لكني في هذا الأمر أجهل من دابة ![2]

تنتقل دلالة الحوار الظاهرة بين أحمد، والمعلم نونو حول ذهابه للغرزة من خلال الاعتماد على الركيزة الألسنية اللغوية المتمثلة في النبر– التنغيم، والسياق، والصور البيانية، والجمل الخبرية فقد انتهك الحوار مبدأ (الطريقة) إلى **الدلالة الضمنية، وهي: محاولة أحمد اكتشاف هذا العالم الجديد في الغرزة، وتجريب الجديد، وفرح المعلم نونو بعد معاناته في إقناعه بذلك، والتعبير الاصطلاحي (هداك الله أخيرًا) دائما يُستخدم في حال الاهتداء إلى أمر فيه خير، وهنا فيه دلالة على إقرار المعلم نونو بأن الذهاب للغرزة أمر عادي ليس فيه ما يغضب الله.**

(١) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٧٢ .
(٢) رواية خان الخليلي، نجيب محفوظ ، ص ١٧٣ .

الخاتمة و النتائج

تطرقت هذه الدراسة إلى "**استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي رواية " خان الخليلي " لنجيب محفوظ أنموذجًا "في ضوء مبدأ الاستلزام الحواري**"، وبيَّنتُ من خلالها المفاهيم الأساسية التي تتبنى عليها الدراسة بصورة موجزة، ثمَّ عرضتُ لبعض نماذج من خطاب الحوار الروائي المتنوع من رواية خان الخليلي، وحللتها من وجهة نظر لسانية تداولية تطبيقيًا، وأفدت في عملية التحليل من مختلف الدراسات قديمًا، وحديثًا، وحاولت التوصل إلى الدلالات الضمنية من خلال مقتضيات الحوار في رواية خان الخليلي.

وقد انصبت دراستي على استنتاج الدلالات الضمنية، والتي يُستدل عليها، وتحتاج إلى إعمال العقل، والقدرة على التأويل، وتوصلت من خلال البحث إلى التعريف بمنهج جديد في البحث اللساني، ومحاولة تطبيقه على اللغة العربية، وهو منهج له قدرة على حل كثير من الإشكاليات اللغوية؛ نتيجة التصورات الابستيمولوجية، وتثبيت بعض الأسس التداولية اللغوية التي انبنت وفق مجموعة من المعطيات اللغوية، وغير اللغوية التي ساعدت في تحديد الدلالات الضمنية بدقة كما ظهر في البحث، وعليه توصلت إلى عدد من النتائج، وهي:

- يُعد خطاب الحوار الروائي أفضل وسيلة تعبيرية عن أفكار، وأيديولوجيات قد لا يستطيع المؤلف(الكاتب) التصريح بها .
- البحث عن الدلالات الضمنية عمل اهتم به العلماء منذ القدم في ثنايا مؤلفاتهم (أهل البلاغة، الأصوليين، الفقهاء، اللغة) مع اختلاف المسميات حسب تخصصاتهم .
- لا يفهم الكلام المنطوق في خطاب الحوار الروائي، وغيره دائمًا على حقيقته بل قد يتولد عنه دلالات ضمنية تدرك بعمليات استدلالية .

- يمكن استنتاج الدلالات الضمنية في مختلف الخطابات انطلاقًا من بحثي في الخطاب الروائي في رواية خان الخليلي تطبيقيًا.
- الدلالات الضمنية موجودة في اللغة الحياتية اليومية، وليست قاصرة على اللغة الأدبية فقط.
- القدرة على استنتاج الدلالات الضمنية في خطاب الحوار الروائي دليل على نجاح العملية التواصلية، والفهم من قبل المتلقي .
- تنوعت مقتضيات الضمني في رواية خان الخليلي، وارتباطها بالشخصيات تارة، والمشاعر تارة أخرى، و كذلك بالحدث .
- لابد من الاعتماد أولًا على المحتويات البيّنة (المعنى الصريح) في خطاب الحوار الروائي،وهو المبدأ الأهم في استنتاج الدلالات الضمنية في الحوار في رواية خان الخليلي .
- تظهر الدلالات الضمنية في العملية التواصلية نتيجة التفاعل في الحوار بالاعتماد على عدد من الكفاءات كما ظهر في البحث .
- لا تكفي المعلومات اللغوية ما أطلق عليه (الكفاءة الألسنية اللغوية) وحدها؛ لبيان دلالات الحوار الضمنية ، وظهرت جلية من خلال كل الحوارات في الرواية .
- القدرة على التأويل هو كفاءة ألسنية لغوية، وينجح بمساعدة الكفاءة الموسوعية، والثقافية، والأيديولوجية، وبالتالي يكون لها الدور الرئيس في استنتاج الدلالات الضمنية في رواية خان الخليلي.
- للسياق دور كبير في اكتشاف الدلالات الضمنية في الحوار فيما نسميه(الكفاءة الموسوعية)، وكان له الدور الأكبر من خلال الحوار في الرواية.
- تؤثر المعطيات السياقية في الكفاءة الألسنية اللغوية، وكذلك التداولية البلاغية داخل الرواية.

- لقوانين الخطاب، والقواعد التحادثية دور مهم في اكتشاف الدلالات (الكفاءة البلاغية التداولية التواصلية، وظهرت بكثرة من خلال الحوار في الرواية.
- ظهرت الدلالات الضمنية من خلال انتهاك الحوار للمبادئ الحوارية في الخطاب المتمثلة في (مبدأ الكم – مبدأ الكيف – مبدأ المناسبة – مبدأ الطريقة)، وكذلك مبدأ الملائمة أحيانًا.
- من أكثر المبادئ التداولية التي تم انتهاكها في الحوار في الرواية هو مبدأ الطريقة يليه مبدأ الكم حتى بين االشخصيات في علاقاتهم القريبة من خلال مقتضيات الضمني المرتبطة بالعلاقة بـ (الشخصيات– والمشاعر– والحدث).
- من أقل المبادئ التداولية التي تم انتهاكها في الحوار في الرواية هو مبدأ الكيف يليه مبدأ المناسبة، وإن ظهر انتهاك مبدأ الكيف بشكل جلي من خلال مقتضيات الضمني المرتبطة بالحدث .
- كانت مراعاة التأدب في الكلام سببًا أحيانًا في انتهاك أحد مبادئ التعاون لجرايس كما ظهر من خلال تحليل الحوار في الرواية .
- يتوافر في خطاب الحوار الروائي في رواية خان الخليلي الأبعاد المختلفة للإطار التداولي اللساني .
- هناك آليات مميزة لمعرفة الدلالات الضمنية تسمى (الكفاءة المنطقية) والتي اعتمدت عليها من خلال الإلمام بأحداث الرواية كاملة مع عملية الربط بين الأحداث، والاشخاص .
- استخدام بعض التعبيرات الاصطلاحية، والأمثال التي تستخدم في اللغة بشكل عام داخل الرواية، ولها دلالة تختلف باختلاف السياق، والمقام الواردة فيه، مثل: (اخرس قطع لسانك– المكتوب على الجبين ...إلخ).

- كشف الحوار الروائي عن الوضع الاجتماعي للبلاد وقت الاحتلال، وعبر عن ثقافة الكاتب، وأفكاره، ومعتقداته، وإبراز البعد الحقيقي لبعض التصورات من خلال الاستعمال اللغوي بكل أبعاده داخل الرواية.
- يوجد العديد من الكفاءات الغير لغوية ، والتي تساعد في الوصول إلى الدلالات الضمنية.
- كانت المعرفة بالخلفية الثقافية، والاجتماعية في هذه الفترة الزمنية لاحداث الرواية من الكفاءات غير اللغوية التي ساعدتني في استنتاج الدلالات الضمنية في الحوار في رواية خان الخليلي .
- كان للنبر، والتنغيم، وحركات الوجه التي يتمثلها القارئ منطقيًا في الحوار داخل الرواية الدور الرئيس في استنتاج الدلالات الضمنية فيها، وبيان المعاني غير الظاهرة في الحوار .
- مراعاة ظروف الاستعمال بحسب المتكلم، والمستمع (والمقام) دور رئيس في استنتاج الدلالات الضمنية .
- لكل عنصر من عناصر الحوار داخل الرواية (المتكلم – المخاطَب – القارئ– السياق) دور جوهري في التوصل إلى الدلالات الضمنية فيها .
- كثر استخدام الأساليب الإنشائية، والخبرية في الرواية، وكان عاملًا مؤثرًا في استنتاج الدلالات الضمنية فيها .
- كان تعدد، وتنوع دلالات الأساليب الإنشائية في الرواية دورًا فاعلًا في استنتاج الدلالات الضمنية في رواية خان الخليلي .
- تنوعت الأساليب الإنشائية في الرواية (الاستفهام – النهي –الأمر– التمني ...إلخ)، وبالتالي القدرة على استنتاج الدلالات الضمنية في الرواية .
- كان الاستفهام من الأساليب الإنشائية المهمة، والأكثر استخدامًا داخل الرواية، ومن الآليات اللغوية الرئيسة المستعملة في استنتاج الدلالات الضمنية فيها، وخروجه لدلالات أخرى غير ظاهرة في الحوار .

- يُعد أسلوب الاستفهام من أهم الأساليب التفاعلية التواصلية في الحوار داخل رواية خان الخليلي، والذي ساعد في استنتاج الدلالات الضمنية فيه.
- ظهر بشكل واضح تغير غرض أسلوب الاستفهام من خلال تغير السياق في الموقف الحواري في رواية خان الخليلي.
- تنوعت دلالات الأساليب الإنشائية في رواية خان الخليلي، وجاءت لمعان (الفخر، والاستنكار، والتهكم، والسخرية، والتباهي، والدهشة، والنفي، والتعجب، والغضب... إلخ).
- كان للأساليب الخبرية في رواية خان الخليلي دور بارز في استنتاج الدلالات الضمنية بمساعدة السياق .
- تنوعت دلالات الأساليب الخبرية في رواية خان الخليلي، وجاءت لمعان (التقرير، والاستنكار، والتهكم، والسخرية، والتباهي، والنفي، والتعجب، والغضب... إلخ) كذلك .
- كان الاستنكار من الدلالات الظاهرة ، والسائدة في رواية خان الخليلي؛ نظرًا للظروف التي مرت بها مصر في هذه الفترة الزمنية تحديدًا .
- كان للصور البيانية، والتمثيلات المحاكية للواقع أهمية في استنتاج الدلالات الضمنية في رواية خان الخليلي .
- تكون الوسيلة الأولى لفهم المعنى الضمني هي الاستدلال العقلي، ويكون للحدس دور مهم في عملية استنتاج الدلالات الضمنية في الرواية من قبل القارئ .
- الدلالة الضمنية تقوم على فهم المخاطب لنوايا القائل، وقدرة المتلقي على تأويل المعطيات التلميحية .
- ظهور تناقض غريب في الشخصيات داخل رواية خان الخليلي من خلال تحليل الحوار ثم استنتاج الدلالة الضمنية فيه، مثل التدين الظاهر لبعض

الشخصيات بالأقوال، وليس بالأفعال(تدين ظاهري)، وهذا كثير رأيناه في رواية خان الخليلي.

- حاولت من خلال استنتاجي للدلالات الضمنية في رواية خان الخليلي التوصل إلى بيان المعتقدات الفكرية، وكذلك التكوين الثقافي لأبطال الرواية، والتي أدركتها من خلال تحليل الحوار، وكذلك الهدف العام للرواية .

المصادر و المراجع

- **مصدر البحث:**

خان الخليلي، نجيب محفوظ، دار مصر للطباعة، ١٩٨٦م، مطبوعات مكتبة مصر= دار الشروق الطبعة العاشرة ٢٠١٨ م.

المراجع:

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة ، الناشر : مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م .
- الاستدلال على المعاني الضمنية في استعمال التعبيرات الاصطلاحية حسب نظرية المبادئ الحوارية لغرايس – دراسة تداولية، رنا بنت سعد بن عوض القحطاني، المجلد الخامس من العدد الرابع و الثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية .
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري ، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤ م .
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدراوي ، دار الأمان ، الرباط ، ط١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .
- الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم– دراسة وصفية تحليلية تداولية، إعداد الطالب/ نورما وحيدة حجر، إشراف/ أ.د. أندس نور هادي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافية، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، أندونيسيا، ٢٠١٠ م .
- الاستلزام الحواري في قصة ليلة الزفاف لتوفيق الحكيم – دراسة تحليلية تداولية، إعداد/ رانجي رمضان، إشراف/ أ.د. محمد أنوار فردوسي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، ٢٠١٧ م .

▪ الاستلزام الحواري في المسرحية مأساة زينب لعلي أحمد باكثير (دراسة تحليلية تداولية)، وضع. سوتان أدي نوغراها، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، ٢٠١٨ م .

▪ الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام– دراسة تداولية، إعداد الطالبة/ حمو كوثر، إشراف/ أ.د. البار عبد القادر، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية ٢٠١٦ م / ٢٠١٧ م .

▪ الاستلزام الحواري و الحجاج في الخطاب الديني عند ابن طاووس الحلي (ت٦٦٤هـ) ، أ.م.د . رحيم كريم علي الشريفي ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٤، العدد الأول ، آذار ٢٠١٧ م.

▪ إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري ، محمد السيدي، مجلة فكر ونقد، الرباط ، المغرب، س ٣، ع ٢٥ ، ٢٠٠٠م .

▪ الاقتضاء في التداول اللساني، عادل فاخوري، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، الكويت، ١٩٨٩م .

▪ الأسلوب الحواري و مقاصده التداولية دراسة لسانية في العناصر فوق المقطعية، د عبد القادر قصاصي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد التاسع، مارس ٢٠١٦م.

▪ الأفق التداولي ، نظرية المعنى و السياق في الممارسة التراثية ، إدريس مقبول ، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، ٢٠١١ م .

▪ بلاغة الخطاب وعلم النص، تأليف: د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، أغسطس ١٩٩٢م .

▪ البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ م .

▪ بواعث التأويل و آلياته ، رحمن غركان :،مجلة العميد للبحوث والدراسات الانسانية، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة في كربلاء المقدسة،دار الضياء للطباعة،النجف الأشرف ،العدد/١، السنة الأولى ، ٢٠١٢م .

▪ البيان و التبيين ، الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، تقديم و شرح و تبويب علي أبو ملحم ، منشورات دار مكتبة الهلال ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج ١.

▪ التداولية ، فرناند هالين ، ترجمة : زياد عز الدين العوف ، مجلة الآداب العالمي، العدد ١٢٥ ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، ٢٠٠٦م .

▪ التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة"الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، ط١، يوليو ٢٠٠٥ م .

▪ التداولية في البحث اللغوي و النقدي ، بشرى البستاني ، مؤسسة السياب ، لندن ، ط١ ، ٢٠١٢ م .

▪ التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للطباعة والنشر، سورية ، اللاذقية ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

▪ تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب نموذجًا ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب ، إعداد الطالبة : شتير رحيمة ، إشراف أ.د عبد القادر دامخي ، ٢٠٠٨ م / ٢٠٠٩م .

▪ التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول جاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني ، مراجعة د. لطيف الزيتوني، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

▪ التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

- جمهورية فرحات ، يوسف إدريس : سلسلة الكتاب الذهبي، القاهرة ١٩٥٤م، (المقدمة لطه حسين) .
- الحوار في القصة و المسرحية و الإذاعة و التليفزيون ، طه عبد الفتاح مقلد ، مكتبة الشباب، دار الزين للطباعة، المنيرة، ١٩٧٥ م.
- الحوار القصصي: تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٩ م .
- الحوار مفهومه و أهدافه وركائزه، فاضل بشناق، شبكة الانترنت، رابط الموضوع https://www.k128.com/books/print :
- الحوار و منهجية التفكير النقدي ، حسان الباهي ، مطبعة إفريقيا الشرق ، المغرب ، د.ط ، ٢٠٠٤ م .
- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، أحمد المتوكل ، الدار البيضاء ، دار الثقافة ، ط١ ، ١٩٨٦م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح عبده و محمد محمود التركزي الشنقيطي ، تعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
- دلالة الاستلزام الحواري في الباب السابع عشر من "كليلة ودمنة" لابن المقفع، الدكتورة/ ليلى جغام، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات،مجمد خيضر، بسكرة، ندوة اللسانيات، دار النشر / مجلة المَخْبَر .
- صورة البطل في الرواية العراقية الحديثة ، صبري مسلم حمادي ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ م .
- طرق التضمين الدلالي و التداولي في اللغة العربية و آليات الاستدلال، إدريس سرحان ، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة ، كلية الآداب ، ظهر المهراز، فاس، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م .

▪ ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، أ. كادة ليلى، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، دورية محكمة متخصصة يصدرها معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بالوادي، العدد الأول، ربيع الأول ١٤٣٠هـ/ مارس ٢٠٠٩ م.

▪ عالم الرواية ، رون بوزنوف و ريال أوئيليه ، ترجمة نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩١م .

▪ عالم القصة ، برنار دي فوتو ، عالم القصة ، ترجمة : د محمد مصطفى هدارة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

▪ العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية: ماهيتها، خصائصها، مصادرها، أصنافها، حسين قويدر، دار كنان للطباعة و النشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

▪ العقل و اللغة و المجتمع ، جون سيرل ، ترجمة . سعيد الغانمي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .

▪ علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص ، محمد محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ م .

▪ علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، عبد الجليل منقور ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سورية ، ط١ ، ٢٠٠١م .

▪ عن الاقتضاء في التداول اللساني ، عادل فاخوري ، مجلة عالم الفكر ، العدد ٣ ، الكويت ، ١٩٨٩ م .

▪ عندما نتواصل نغير – مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، عبد السلام عشير، ٢٠٠٦ م .

▪ فن كتابة القصة ، حسين القباني ، مكتبة المحتسب ، ط٢ ، عمان ، ١٩٧٤ م .

- فن كتابة المسرحية، لاجوس إجري، ترجمة: دريني خشبة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د.ت.
- فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة ، ط٧، بيروت، ١٩٧٩ م.
- في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠١٣ م .
- القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر – آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف : عزالدين محجوب ، مراجعة : خالد ميلاد ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠١٢ م .
- القصة القصيرة: دراسة ومختارات، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط١، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- قوانين الخطاب في الخطاب التواصلي ، ذهبية حمو الحاج ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة تيزي وزو ، دار الأمل ، العدد الثاني ، مايو ٢٠٠٧م .
- الكاتب و عالمه ، تشارلس مورجان ، ترجمة : شكري محمد عياد ، سلسلة الألف كتاب (٥٠٠)، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي، ط١ ، ١٩٩٨ م .
- اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، جدارا للكتاب العالمي ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط ٢ ، ٢٠١٠م .
- مبادئ التداولية ، جيوفري ليتش ، ترجمة عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠١٣ م .
- المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، عالم الكتب، أربد ، الأردن، ط١، ٢٠١٢م.

- المُضمَر ، كاترين كيربرات– أوريكيوني ، ترجمة ريتا خاطر ، مراجعة د. جوزيف شريم ، المنظمة العربية للترجمة بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٨ م .
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
- معجم التداولية ، جاك موشلر وآن روبول، ترجمة مجموعة من الباحثين، دار سيناترا ، تونس ، ط ٢ ، ٢٠١٠ م .
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.
- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة وتحقيق .سعيد علوش، الرباط ، منشورات مركز الإنماء القومي، ١٩٨٧م.
- مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجنيس، نجيب العوفي، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ م .
- مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .
- الملمح التداولي في النحو العربي تحليل و استنتاج ، م.د . نعمة دهش فرحان الطائي ، جامعة بغداد ، مجلة العميد ، العدد الثامن ، محرم ١٤٣٥ هـ / كانون الأول ٢٠١٣ م .
- منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب ، د. عمار ساسي ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ٢٠١١ م .
- نجيب محفوظ بعيون سورية ، مجموعة من المختصين و الباحثين ، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧ م ، ص ٢٧٥ – نقلا عن أبستمولوجيا السرد
- النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي و أسلوبي و تداولي ، محمد السويرتي ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٧ م .
- نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، صلاح إسماعيل عبد الحق ، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٥ م .

- النهايات المفتوحة : دراسة نقدية في فن انطوان تشيكوف القصصي، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م.
- الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٤م.